كلية جمعية التعليم الإسلامي بممباد ودورها لتطوير اللغة العربية

د. سابق
كلية ممباد، كيرلا، الهند

لجمعية التعليم الإسلامي دور متميز ومكانة مرموقة في ترقية اللغة العربية وإثراء آدابها وانتشار ثقافتها. كلية ممباد من كليات البدائية والمعاهد الرائدة تحت جمعية التعليم الإسلامي كيرلا. كلية ممباد قدمت للجمهور ومحبي لغة الضاد للمرة الأولى الندوات الدراسية العالمية في اللغة العربية وآدابها في رحاب كليات كيرلا.

جمعية التعليم الإسلامي لعموم الهند

نشأت في مختلف نواحي الهند جمعيات خيرية تنشر رسالة الإيمان والدعوة والثقافة والعلم والخدمة، وتوجه جهودهن إلى تشييد المعاهد العلمية والثقافية والتقنية. فأحرزن نجاحات ملموسة في هذه الحقول، كانت هذه الجمعيات محلية – وإقليمية بحتة- بحيث تقتصر نشاطاتها على منطقة وولاية دون أخرى. ولم يكن لهن مركز لتنسيق نشاطاتهن وبرامجهن على مستوى عموم الهند، والأمة الإسلامية في بيئتها الهندية. أحوج الناس إلى التضامن ووحدة الكلمة والتقاء الهدف، وتداركوا هذا الضعف في صفوفهم تنظيم هيئة مؤلفة من عدة جمعيات خيرية. هكذا نشأت جمعية التعليم الإسلامي لعموم الهند. فهن إذن جبهة متحدة للأمة اللإسلامية تنضوي تحت لوائها إحدى وعشرون جمعية، منها جمعية التعليم الإسلامي كالكوت، كيرلا. هذه المنظمات الجمعية ترعى عشرات من الكليات والمعاهد للتعليم العالي والجامعي، وتمتاز هذه المراكز العلمية بجدها الإسلامي بما تنطوي من أقسام إسلامية وعربية مجاورة على العلوم والفنون الحديثة التي تمكن مناهجها الدراسي. هذه الكليات والمعاهد ملحقة بمختلف جامعات الهند ومستوى التعليم فيهن راق جدا حتى جاوزن

صيت بعضهن خارج حدود الهند، ونذكر منها كلية فاروق، اس. اي. تي كلية النساء مدراس، أنجمن خير الإسلام كلية العلوم والفنون بممباي، كلية شبلي الوطنية أعظم كره، كلية جمعية التعليم الإسلامي ممباد، كلية جمال محمد بترشنابلي، المدرسة العالية كاسركود، كلية دار العلوم وازكاد، إلخ.

جمعية التعليم الإسلامي

جمعية التعليم الإسلامي منظمة إسلامية خيرية ثقافية تعمل في كيرلا. أنشأت هذه الجمعية برئاسة الدكتور ب.ك. عبد الغفور مع إصدقائه الأطباء والأثرياء من كيرلا في سنة ١٩٦٤م. بعدين وسعت نطاقها طوال كيرلا وصارت جمعية تربوية ثقافية قوية. وهناك كلية الطب وكلية الهندسة علاوة على كليات الفنون والعلوم بمساعدة الحكومة في ممباد ومناركاد وولانجيري وفناني وكودنغلور ونيدمكندم، والمدارس العديدة وديار الأيتام ومستشفيات ومراكز الصحة ومراكز التدريب التقنية وما إلى ذلك تحت إشراف هذه الجمعية. منذ البداية تساعد الجمعية الطلبة بمنح الدراسية لإتمام دراساتهم الجامعية والمدرسية. ومن مشروعها الجذير بالذكر تنمية المواهب، وهذا يستهدف إلى مد المساعدة إلى الطلبة الذين أظهروا التفوق والنبوغ في دراساتهم.

كلية جمعية التعليم الإسلامي ممباد

أنشأت هذه الكلية عام ١٩٦٥ م. في قرية ممباد لتحقيق الأهداف التالية. هدفها توفير التعليم الجيد للجميع، خاصة إلى الطلبة المتخلفين والمهمشين من المسلمين والأديان الأخرى، وتمكينهم بالتربية والتعليم، تلبية احتياجات ومطالبات سوق العمل الحالي. ورؤيتها تكريس ترقية تعليم الناس، تجهيز وتنفيذ البرامج الأكادمية وغيرها لضمان جودة الحياة، وديموقراطية الاجتماعية والاقتصادية، التي ستعزز في نهاية المطاف كأمة.

تقيم كلية ممباد بتحقيق الأهداف التالية:

١) نشر العلوم والاداب الحديثية والإسلامية بين المسلمين

٢) تجهيز الشباب الإسلامية بأحدث الأساليب العلمية والحضارية والإدارية لمواجهة

التحديات تحيط بهم

٣) جعل الكلية مركزا لحفظ التراث الإسلامي الضخم الذي تركه العلماء القدماء في كيرلا

٤) إنشاء قائدة للدراسة العليا والعلوم الإسلامية والبحث في جو إسلامي

لما توسعت نشاطات جمعية التعليم الإسلامي في كيرلا، واندمجت فيها عدة جمعيات ثقافية إسلامية محلية انتقلت إليها إدارة هذه الكلية عام ١٩٦٥م. وكان انتقال إدارة الكلية إلى يد الجمعية المذكورة فاتح باب عهد جديد في تاريخها، فقد تخطت عقبه أشواطا بعيدة في مسيرتها إلى الأمام، وتغيرت مجراها وأحرزت تطورات شاملة. الآن هناك بكالورية في ثلاث عشرة دورات مثل اللغة العربية وتاريخ الإسلامي، والإنجليز والتاريخ والاقتصاد والتجارة ووسائل الإعلام وعلم الحيوان والفيزياء والكيمياء وعلم النباتات والرياضيات والتقنية الأطعمة، وماجستير في سبعة أقسام، وومركز البحث في علم الحيوان والكيمياء والرياضيات والتجارة واللغة العربية وآدابها تحت جامعة كالكوت

تتمتع الكلية بمستوى التعليم العالي بين الكليات في هذه الديار، وأحرزت النسبة الكبرى بين كليات جامعة كالكوت في نتائج الامتحانات في مرحلة ما قبل الدرجة وظفر الطلاب عدة مرات الرتبة الأولى في نتائج الجامعة كما أنها أحرزت مئة في المئة في نتائج إمتحان البكالورية والماجشتير خاصة قسم اللغة العربية. أما نشاطات الطلبة في حقول الرياضيات والفنون والخدمات الإنسانية فهي عبارة عن سلسلة من الإنجازات والتفوقات التي نوهت بها السلطات المعينة.

الندوات العربية الدولية

تحقيقا للأهداف التي أنشأت لها الكلية أقيمت فيها أربع ندوات عالمية وندوات عديدة وطنية. هذه هي المرة الأولى في تاريخ الهند الحديث أن تنسج فرصة الممارسين باللغة العربية فيها ليتبادلوا الخبرات مع إخوانهم في الأقطار العربية والاختلاط بهم اختلاطا أدبيا.

كانت أول ندوة عالمية في شهر دسمبر ١٩٧٨م عن الاتجاهات الحديثة في الأدب العربي المعاصر. وكانت مدة الندوة أسبوعا حضرها الأدباء والأساتذة من أقطار العربية ممثلين

الجامعات والمؤسسات الإسلامية منها الجامعة إمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض، وجامعة الرياض، وجامعة قطر، وجامعة الإمارة العربية المتحدة، ومعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، وسفارة جمهورية مصر العربية بدلهي. وافتتح الندوة سماحة الشيخ أبو الحسن علي الندوي ممثل رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وعضو مجلس التأسيس لها. واشترك في الندوة أربعون أستاذا جامعيا ممثلين الكليات الملحقة بمختلف جامعات الهند. وكانت الندوة نجاحا عظيما بمعطياتها الأدبية وثمراتها الثقافية

وفي سنة ١٩٨١م أقيمت في الكلية ندوة عربية عالمية عن مميزات الأدب العربي المعاصر وعقدت ما بين ١٠-١٣ ربيع الأول، واشترك فيها الوفود البالغة عددهم مائة أستاذ من جامعات الهند وجامعات البلاد العربية ومعاهد الرئيسية التي طرحت للبحث فيها مواضيع مثل تقويم الأدب المعاصر على الأسس القيم الروحية، والأدب العربي بين الجامعات الإسلامية والقومية العربية، والمواهب الأدبية والنقد المعاصر، ومكانة الأدب العربي بين الاداب العالمية، وملامح الأدب السعودي، وآثار النكبة الفلسطينية في الشعر والقصة، ومشاكل الدراسة العربية للأجانب وما إلى ذلك.

وفي السنة نوفمبر١٩٨٣ أقام القسم ندوة دراسية عالمية حول موضوع انعكاس الأحداث المعاصر في الأدب العربي، ومهرجان الفليم العربي العالمي حول موضوع "التاريخ يستمر" في ١٣-١٧ سبتمبر٢٠١١. علاوة على هذا عقدت الكلية والقسم ندوات وطنية عديدة بمساعدة لجنة الجامعات الهندية ولجنة البحوث التازيخية الهندية ومجلس الدراسات العليا لحكومة كيرلا.

ضيوف الكلية

هنا بعض الشخصيات الأفاضلة الذين شاركوا في الندوات المختلفة عبر العالم منها: سماحة الشيخ أبو الحسن علي الندوي (ممثل رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة)، دكتور محمد طيب وعبد الفتاح بركة (جامعة الأزهر القاهرة)، دكتور إبراهيم فوزان، عبد القدوس ناجي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، دكتور عبد القادر حسين (جامعة إمارات العربية المتحدة)، دكتور عبد العزيز الناصر (جامعة رياض)، دكتور عين الدين حسن الفهمي (جامعة عين الشمس)، دكتور ماهر حسين فهمي (جامعة قطر)، المرزوق محمد

الدسوري (دار الإفتاء رياض)، دكتور محمد عبد المنعم الخفاجي (جامعة الأزهر)، دكتور عبد الله الحامد (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، دكتور محمد فهمي حجازي (جامعة قطر)، محمد عبد الله المليباري (عضو وفد الرابطة)، محمد صادق المنزلي (جامعة يمن)، دكتور مطير بن حسين المالكي (جامعة الملك عبد العزيز) ، دكتور عبد الحليم رويقي (جامعة البليدة الجزائر)، إلخ.

عبد العزيز مولوي منكدا

الأستاذ تي. عبد العزيز مولوي منكدا كان خطيبا وكاتبا وصحافيا ومؤرخا مشهورا في ربوع كيرلا. وكان رئيس قسم اللغة العربية وعميد كلية ممباد سابقا. هنا جدير بالذكر مهاراته في تنسيق الندوات العربية العالمية وضيافة الوفود من بلدان العربية. وجعلت هذه الجهود الخالصة كلها محبوبا لدى الطلبة والأساتذة في الكلية والشعب خارج الرحاب. وسمعت من الأساتذة المتقاعدة كان مولوي يرحل إلى كالكوت في أيام العطلة للتحدث مع العرب الذين جاؤوا من بلاد العرب قاصدين التجارة. هذه المحاولات التي أدت إنشاء الندوات العربية العالمية في كيرلا.

المصادر والمراجع

١. سابق، مساهمة جمعية التعليم الإسلامي وكلية ممباد في ترقية اللغة العربية، مجلة الصباح للبحوث، مجلد ١، ٢٠١٦، ISSN: ٢٥٥٤-٧٨٢٤

٢. مركات اورمكل مايات مدركل، لجنة رابطة المسلمين منكدا

٣. كتيب، جمعية التعليم الإسلامي، كلية ممباد

٤. كتيب، جمعية التعليم الإسلامي لعموم الهند، كالكوت